تقرير فريق العمل المعني بالهجرة المختلطة في اليمن

22,852 لاجئاً خلال الربع الأول من هذا العام

كتبت / بلقيس ناصر

تشير الإحصائيات حول الواصلين الجدد إلى الساحل بحسب تقرير المجلس الدنماركي للاجئين اليمن حول الهجرة المختلطة للفترة من يناير وحتى مارس ٢٠١١م أنه وصل العدد التقريبي للواصلين الجدد خلال الربع الأول من هذا العام إلى اليمن إلى نحو ٢٢,٨٥٢ ممن قدموا من منطقة القرن الأفريقي وهو ما يمثل زيادة كبيرة مقارنة في الفترة نفسها من العام الماضي عندما وصل العدد إلى ٩,٤٣٩ .

وخلال الربع الأول من عام ٢٠١٠م ارتفع عدد الواصلين الجدد من الصوماليين من ٣,٢٠٨ إلى ٦,٠٠١ خلال هذا العام .

أما بالنسبة إلى الواصلين الجدد من الجنسية غير الصومالية خلال الثلاثة الأشهر الأولى من السنة وصل العدد التقريبي إلى ١٦,٨٥١ مقارنة ٦,٢٣١ ممن وصلوا في الفترة نفسها خلال العام الماضي .

ويظهر التقرير أن أحد العوامل الرئيسية في ارتفاع عدد الواصلين الجدد من الصوماليين يكمن في الأعمال الهجومية التي تم القيام بها بصفة مشتركة من جانب الحكومة الاتحادية الانتقالية وقوات الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام (اميسوم) خلال شهر فبراير ضد المعارضة المسلحة في أجزاء من جنوب وسط الصومال، وبحسب تقارير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فتفيد بأن القتال بين قوات الحكومة الاتحادية الانتقالية ومليشيا حركة الشباب قد تسبب في نزوح ما يقارب من ٣٣,٠٠٠ من الصوماليين منذ نهاية فبراير إضافة إلى عامل أساسي آخر يكمن في الجفاف المستمر الذي ضرب العديد من المناطق الرعوية في الجزء الشرقي من منطقة القرن الأفريقي وشمل جيبوتي وكينيا واثيوبيا والصومال وهو عامل رئيسي في إجبار القاطنين في تلك المناطق على الفرار من بلدانهم .

وخلال هذا الربع من هذا العام تفيد التقارير أن ما مجموعه ٣٦٦ قارباً كان على متنها ٢٢,٨٥٢ من الواصلين الجدد قد نزلوا في السواحل اليمنية أما الغالبية العظمى من هذه القوارب التي وصل عددها إلى ٢٠٥ قوارب قد غادرت جيبوتي ووصلت إلى طول ساحل البحر الأحمر في كل من محافظة تعز ولحج وخلال الأشهر الثلاثة الماضية كان الوضع المناخي في كل من البحر الأحمر والبحر العربي متقلباً وصعباً ومتزامناً برياح عاتية الأمر الذي تسبب في استغراق القوارب لفترات أطول في عرض البحر وفضلاً عن ما تقدم فان تدهور الوضع المناخي وسوء الأحوال في البحر قد تسبب في انقلاب زورقين في كل من ساحلي البحرين الأحمر والعربي .

ومما يؤسف له أن الأشهر القليلة الأولى من ٢٠١١م قد شهدت زيادة في عدد الوفيات وذلك نتيجة لانقلاب اثنين من القوارب في الساحل اليمني كانا يحملان على متنهما مهاجرين وعليه فقد لقي ٨٧ شخصاً حتفهم غرقاً خلال شهر يناير وفبراير الأمر الذي يعد ستة أضعاف العدد خلال العام الماضي .

الحالات المستضعفة

ويشير التقرير إلى أنه خلال الثلاثة الأشهر الأولى من هذا العام تم تسجيل ١٠,٣٩٤ فرداً، اما على طول ساحل البحر العربي فقد وصل عدد الواصلين الصوماليين إلى نحو ٤,٧٦٥ ممن وصلوا خلال الفترة التي تضمنها التقرير وفي ذات الفترة تم تسجيل نحو ٤,٣٠٦ الأمر الذي يمثل نسبة قدرها ٩٨٪ وحول الواصلين من الجنسية غير الصومالية فيقدر عددهم ٤,٣٠٩ أفراد في كل من مراكز الاستقبال في منطقتي أحور وميفعة ويمثلون نسبة قدرها (٨٩٪) لقد كان هذا الاختلاف أكثر وضوحاً في النسبة المئوية الخاصة بالأشخاص ممن تم تسجيلهم من مختلف الجنسيات في ساحل البحر الأحمر حيث مثل الواصلون من الجنسية غير الصومالية نسبة قدرها ٧٤٪ ممن وصلوا خلال الثلاثة الأشهر الأولى من السنة، أما الباقون فقد وصلوا إلى ساحل البحر العربي ويظهر التقرير أن عدد الواصلين الجدد من الجنسية غير الصومالية على طول ساحل البحر الأحمر نحو ١٢,٥٤٥بنسبة ٥,٦٪ ممن تم تسجيلهم من قبل المجلس الدنماركي للاجئين فضلاً عن أنه يتم تهريب الغالبية من هؤلاء الأشخاص إلى الخارج وذلك فور وصولهم إلى الشاطئ وقد تعتبر الحالات المستضعفة فئة الأطفال والنساء وتم تصنيف عدد الواصلين الجدد ضمن هذه الفئة خلال الربع الأول من هذا العام إلى ١١٪ وان غالبية الحالات المستضعفة يمثلون ٤٧٩ طفلاً غير مرافق من قبل ذويه أو منفصل عنهم أي بنسبة ٤٥٪ .

وتأتي فئة امرأة معرضة للخطر في المرتبة الثانية فخلال المقابلات التي أجريت مع العديد من النساء أفدن بأنهن فقدن أزواجهن وغيرهم من الأقارب الذكور أثناء نشوب الصراعات التي دارت فضلاً عن العديد منهن يسافرن إلى اليمن بمفردهن مما يجعلهن أكثر عرضة للانتهاكات .

وبحسب الإحصائيات فإن ٢٨٥ امرأة في خطر أي بنسبة ٢٦٪ وأن ٩٠ شخصاً هم من فئة أحد الوالدين ،فيما شمل فئة المعاقين ٥١ شخصاً و٤١طفلاً أو مراهقاً في حالة خطر و٣٩عدد النساء الحوامل و٢٣شخصاً من المسنين المعرضين للخطر و٣١ حالة طبية خطرة .

الجدير ذكره أن المجلس الدنماركي للاجئين اليمن هو المجلس الذي يشغل منصب الأمانة العامة لفريق العمل المعني بالهجرة المختلطة في اليمن وفريق العمل المعني بالهجرة المختلطة في اليمن هو فريق يمثل مجموعة من الأطراف الحكومية المعنية والمنظمات غير الحكومية وبالتالي فإن الأطراف المذكورة ملزمة بضمان تقديم استجابة شاملة ومنسقة وحقوقية المنحى لتوفير متطلبات الحماية للاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين ممن يصلون إلى الشواطئ اليمنية القادمين من القرن الأفريقي .

ولقد تم إنشاء الفريق المذكور باعتباره احدى النتائج الملموسة المتمخضة عن المؤتمر الإقليمي حول حماية اللاجئين والهجرة الدولية في خليج عدن والذي انعقد في شهر مايو ٢٠٠٨م في عدن .

ويلعب الفريق دوراً مهماً في تحديد وإشراك الفاعلين الرئيسيين من اجل ضمان فعالية التدخلات الإنسانية وتوثيق الاتجاهات الناشئة عن أنماط الهجرة المختلطة والتعرف على مخاطر الحماية بالنسبة للفئة المستضعفة فضلا عن تحديد الفئات المعرضة للخطر.

ويهدف الفريق إلى وضع إطار استراتيجي فيما بين الوكالات وذلك للقيام بالتدخلات الإنسانية على نحو فعال المتعلقة بالهجرة المختلطة باليمن وتعزيز الوعي لمعالجة الأمور المتعلقة بالهجرة المختلطة وتعزيز المبادرات المشتركة بين البلدان وتبني نهج إقليمي حول الهجرة المختلطة لاسيما تبادل المعلومات والتخطيط المشترك من جانبها تتولى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الدور الريادي لفريق العمل المعني بالهجرة المختلطة في اليمن وذلك بمشاركة من قبل المنظمة الدولية للهجرة.

أما أعضاء الفريق فيتمثل في المنظمة الدولية للهجرة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمجلس الدنماركي للاجئين ومنظمة انترسوس وجمعية التكافل الإنساني ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة إنقاذ الطفولة السويدية وجمعية الهلال الأحمر اليمني ومنظمة كير العالمية والحكومة اليمنية .

أما الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون ومركز دراسات الهجرة واللاجئين بجامعة صنعاء فضلاً عن منظمات محلية مهتمة في مجال الهجرة المختلطة إلى اليمن جميعهم يحضرون الاجتماعات بصفة مراقب.

شريك الوطن

بالعربي الفصيح

عبدالإله الطلوع

□ المسألة لا تتعلق بحجم الحادثة ونوعها فقط لأنها مسألة مبدأ هذا تحرٍّ صريح للجميع ولن يكون الأمر مريحاً إذا سكت المجتمع اليمني والعالم، إنها محرقة بثتها شاشات التلفزيون شاهدها العالم ورأيناها على فخامة الرئيس وكامل أركان الدولة لا تحتمل الحديث بنصف لسان فهل نسمع مزيداً من الأصوات تدين بوضوح هذا العمل، خصوصاً تلك التي عرفت بطرحها المعتدل، أما الأصوات التي تحاول التغطية من خلال البحث عن مبررات لهذا الفعل فهي بلا شك محرض وشريك كانت المسألة لا تتخطى شكلاً من أشكال الحوار ليس هناك أي مواطن سليم العقل يسعده أن يكون العنف اللغة التي سوف تسود الحوار في وطنه مهما كان موقف هذا المواطن حتى لو كان يكره جميع الناس ويشك في نواياهم.

عجباً لأولئك المتعصبين إذا ما تحدثت أمامهم بشيء من الأمل عن غدٍ مشرق للوطن يصفونك بالمزايد أو المادح الكاذب يرسلون من ألسنتهم أسوأ العبارات في وصف الوطن الذي ليس لهم من انتماء غير الانتماء إليه وليس لهم من عز إلا به وفيه، وأشد ما يضايقك ما يقومون به من مديح بلد الغير دون أن يسألوا أنفسهم عن الأسباب الحقيقية في حب الأجانب لأوطانهم، فالإنسان الصالح هو عنصر الأمن الأساسي والفاعل الذي بثمرة جهوده وحبه للوطن تزدهر الأوطان وتستقر، وأن الغيرة على الوطن هي الواجب بل الفرض الذي يتسلح به المواطن في كل حين فالوطن يحتاج إلى نفوس صافية وضمائر مخلصة أنا أملك الدكتوراه ولا أملك العمل لكن في المقابل لا تقاس وطنية المواطن بالمكاسب والمغانم، سامح الله الإعلام وسنينه لأننا نرى الإعلام ضحية تذبح كل يوم على مرأى ومسمع الجميع، وأن المحطات الفضائية المذبح والمسلخ الذي تتم فيه عملية الذبح اليومي للحقيقة، نسأل الله الشفاء العاجل لفخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، ولكافة مرافقيه من قادة الدولة والسلامة لليمن وأهله فهو القادر على ذلك.

من المحاكم

استضاف صديقه فقتله!!

■ اخذ يتلفت يمنة ويسرة قبل أن يمد يده ليلتقط مشروب موته من احدهم، اخفاه بين ثيابه وتوجه مباشرة إلى صديق له يخبره بأن أنسهم الذي يظنون قد اكتمل، فالمشروب في طي الثياب ولم يبق سوى المكان الذي يسهرون فيه ليلتهم الآثمة.

تحقيق/ ابراهيم الوادعي

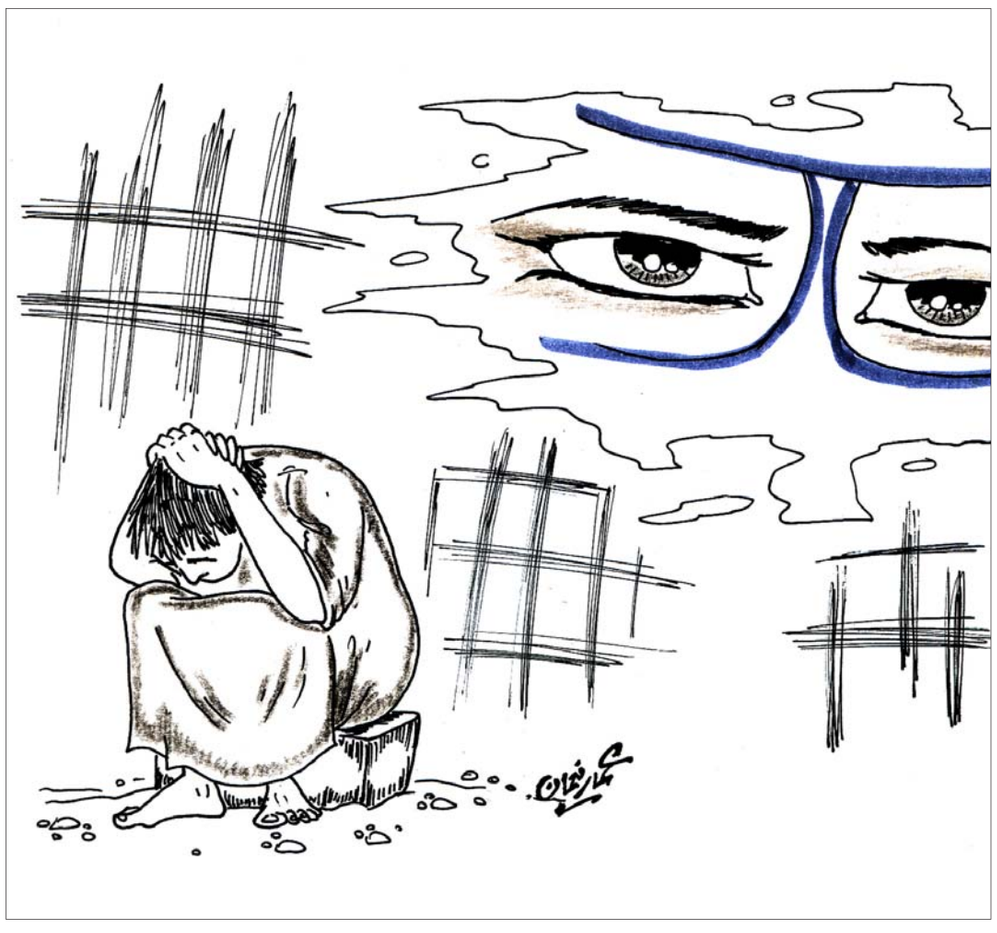

ابتسم صديقه لما سمعه منه وأخذه إلى منزله بعد أن تناولا الغداء في السوق إذ اخبر زوجته وابنه الوحيد انه مسافر في مهمة للعمل ولن يعود إلا في اليوم التالي وطلب إلى زوجته أن تذهب إلى منزل أبيها لقضاء ليلتها هناك وطلب إلى ابنه أن يرافقها وألا يتركها وان يبيت معها أيضاً، واخذ يصر عليه في هذا الأمر فاستغرب الولد إصرار أبيه عليه للمبيت مع أمه وعدم العودة إلى البيت، فداخله الشكوك بعض الشيء ولم يعر الأمر أهمية كبيرة، وامتثل لما طلبه منه والده واخذ أمه إلى منزل أبيها لتمكث هناك .

وصل الأب وصديقه إلى المنزل قرابة الساعة الرابعة ووجدا البيت خاليا كما رغبا في ذلك، أخذا في مضغ أوراق القات الذي احضراه معهما حتى حلول العشاء وبعد ذلك نزل احدهما لشراء عشاء فاخر واخذا يحتسيان الخمر، وبينما هما كذلك إذا بطارق يطرق باب المنزل، ارتعب الاثنان وخافا قبل أن يأتياهما صوت الطارق الذي خاف بدوره فقد كان يظن البيت فارغاً وإذا به يفاجئ بان المنزل موصد من الداخل وبان احدا هناك.

رد الأب على ابنه نزار الذي يبلغ من العمر ١٤ عاما وفتح له الباب وقبل أن يسأله لماذا قرر العودة إلى المنزل تعلل له بان المهمة التي كان مسافرا فيها قد ألغيت ولذا هو موجود، وطلب إلى ابنه أن يمكث في الغرفة الأخرى ولايأتي إلى صالون المنزل لأنه يناقش موضوعاً هاماً مع صديق ولا يريد حضور احد حتى ابنه، امتثل نزار لرغبة أبيه بان يظل حبيس غرفته ولا يخرج .

وبينما هو كذلك يقلب أي ورقة يجدها في الغرفة بحثا عن تقطيع الوقت، أخذت أصوات الأب مع صديقه تعلو حينا وتنخفض حينا آخر، كان مقدراً لنزار أن يكون الشاهد الوحيد على جريمة تلك الليلة التي استقبلها قسم الشرطة محل الاختصاص .

يقول نزار :حضرت إلى المنزل ففوجئت بوالدي مع شخص آخر في المنزل، تعلل بأسباب لم افهمها، وأحسست بأنه يحاول تبرير وجوده في المنزل، وبعد ذلك طلب مني أن أبقى في غرفتي ولا أغادرها إذا لم أكن ارغب في العودة إلى منزل جدي والد أمي وأبيت مع والدتي.

»وبينما أنا على تلك الحال -يواصل نزار حديثه- أخذت اسمع ضحكاً ومزاحاً يعلوان، وبعدها انقلب الأمر إلى صياح وخناق بين والدي وصديقه في مواضيع لم افهمها، إلا أن أصوات الخناق والمشاجرة تعلو حينا وتنطفئ حينا آخر».

خفت نبرة الطفل في الحديث، فعرف الضابط بأنه وصل بذاكرته إلى لحظة الحسم فطمأنه ورغبه في مواصلة الحديث، فأخذ نزار يقول بصوت متهدج: بعد حوالي ساعة من المشاجرة والصياح، أتى إليّ والدي وطلب مني أن اعد لصديقه فراشا لينام عليه، فذهبت إلى غرفة مجاورة لأتي منها ببطانية لينام عليها واتجهت إلى حيث كانوا جالسين في المنزل، ففوجئت بوالدي وصديقه بدأ يشتبكان بالأيدي، وتناول أبي سكينا في الرف القريب منه واخذ يناول صديقه طعنا بها ولم يتركه حتى هدأت حركته وسقط على الأرض في سكون تام، لحظتها أحسست بأني فقدت استيعابي لما حدث، قبل أن أستعيده على صوت والدي وهو يقلب الجثة ويقول لقد مات، وهو الآخر في حالة ذهول.

فريق الشرطة الذي حضر لمعاينة موقع الجريمة اكتشف أن بعض ملامح الجثة قد تغيرت مما يدل على أن الحادثة قد مر عليها أكثر من ٦ ساعات قبل أن يقوم الجاني بالتبليغ عن الحادثة، كما وجد الفريق آثارا واضحة لم يتمكن من في المنزل من إخفائها لشرب الخمر في ذات التوقيت الذي وقعت فيه الجريمة، وهو الأمر ذاته الذي أكده الطبيب الشرعي الذي أوضح في تقريره وجود مادة الكحول في دم المجني عليه ما يعني ان القتيل كان في حالة سكر لحظة مقتله .

اعترف والد نزار بأنه شرب الخمرة مع صديقه القتيل في المنزل، وادعى بان صديقه أراد قتله بعد أن أسكرته الخمرة وبعد أن نشبت بينهما خلافات على مواضيع تتصل بعملهما معاً.

وقال في إفادته للنيابة: لقد حاول قتلي، واستغل انشغالي بأخذ الفراش من ابني لكي ينام عليه، وحاول ضربي بشاكوش كان موجودا في الصالون، كانت ضربة شاكوش واثار الدماء بادية على وجه الأب، لكن الشرطة شكت في الأمر فلربما يكون الأمر من تدبير القاتل الحقيقي ليخفي جريمته التي لم يبلغ عنها إلا بعد ٦ ساعات وهو وقت كاف لاختلاق أدلة غير حقيقية لافتعال ما يحرف العدالة عن مجراها وهو ما لم يفلح والد نزار فيه.

وجهت النيابة إلى الأب تهمة القتل العمد، وخلال جلسة محاكمته لم تطق الزوجة الاستماع إلى زوجها الذي كذب عليها بأنه مسافر في عمل وهو يريد إفراغ البيت للذاته الدنيئة، فغادرت القاعة دون أن تستمع إلى زوجها وهو يخبر القاضي بأنه قتل صديقه لرفضه الخروج من منزله وإحساسه بالاهانة الموجهة إليه عندما طلب منه بان يبحث له عن مكان آخر يكمل فيه سكره، وقال :رفض طلبي بمغادرة المنزل وبدلاً من ذلك اخذ يرفع نبرة صوته مهددا وهو يقول «بعد ما خزنت وسكرت على حسابي تطردني، لن اخرج « أحسست بالدم يغلي في عروقي و الخمرة فعلت فعلتها ولم أفق إلا وانا اقلبه بين يدي جثة هامدة، كنت اطعنه بعنف، وأنا لا ادري جسامة ما افعله».

انفجر الجاني بالبكاء بينما كانت زوجته وابنه يستقلان سيارة أجرة ليبدآ حياة جديدة لن يكون الأب فيها موجودا.

حوادث بالكريكاتير